علم الاجتماع التربية

يعرف علم الاجتماع التربوي بأنه دراسة تأثير المؤسسات العامة والخبرات الفردية على عملية التربية والتعليم .وتشمل مجالات اهتمامه دراسة الأنظمة التربوية ودورها في تغيير المجتمع وتأثرها بالعوامل الثقافية والدينية والسياسية والاقتصادية.

علم الاجتماع التربوي هو فرع من علم الاجتماع يدرس التفاعل المتبادل بين العملية التربوية والمجتمع، حيث يحلل كيفية تأثير العوامل الاجتماعية المختلفة على التعليم وكيف ينعكس التعليم بدوره على البناء الاجتماعي للمجتمع. يهتم هذا العلم بدراسة الظاهرة التربوية من منظور اجتماعي لفهم تأثيرات المدارس والمؤسسات التعليمية وتأثيرها الاجتماعي، بالإضافة إلى دراسة القضايا مثل دور التعليم في نقل القيم، وكيفية تأثر النظم التعليمية بالعوامل الثقافية والسياسية والاقتصادية.

المواضيع :

– المؤسسات التربوية :

دراسة المدرسة والمؤسسات التعليمية الأخرى كنظم اجتماعية، وتحليل وظائفها وعلاقتها بباقي أجزاء البناء الاجتماعي (الأسرة، الاقتصاد، السياسة، إلخ).

– السلوك والتفاعلات الاجتماعية :

دراسة دوافع السلوك الاجتماعي للطلاب، والتفاعلات داخل الفصول الدراسية، ودور المدرسين كعناصر فاعلة في المجتمع.

– التغيير الاجتماعي :

دراسة دور النظام التربوي في عملية التغير الاجتماعي والثقافي، وكيف يؤثر التعليم في بناء الهوية الاجتماعية.

:المدرسة والمجتمع

دراسة العلاقة بين البيئة الاجتماعية والتعليم، وكيف تؤثر الثقافة والقيم المجتمعية على النظام التعليمي.

- **:الظواهر التربوية**

تحليل ظواهر مثل العنف المدرسي، والتسرب، والتفاوت الطبقي، وتأثيرها على العملية التعليمية.

- **:الأنظمة التربوية**

دراسة البنية الاجتماعية للنظم التربوية، بما في ذلك المناهج الدراسية، والسياسات التعليمية، والمؤسسات التعليمية.

- **:الأدوار الاجتماعية داخل المدرسة**

فهم أدوار الطالب، والمعلم، والإدارة، وكيف تتفاعل هذه الأدوار مع بعضها البعض.

- **:العوامل الاجتماعية المؤثرة**

بحث تأثير عوامل مثل الخلفية الاجتماعية والاقتصادية، والتنشئة الأسرية، والمستوى التعليمي للأسرة على تحصيل الأبناء وقراراتهم التعليمية.

- **:التحديات المعاصرة**

تحليل تأثير العولمة والتكنولوجيا والفجوات الاجتماعية المتزايدة على التعليم.

نظريات علم الاجتماع التربية :

يتناول الوظيفيون علم اجتماع التعليم من منظور كلي، منطلقين من أن المجتمع ومؤسساته تتكون من أجزاء مترابطة، تعمل جميعها معًا لتكوين كلٍّ متكامل.

من بين المفكرين الذين ساهموا بالكتابة في هذا التخصص نجد إميل دوركهايم، فهو رأى أن للمدارس دورًا حاسمًا في استمرارية المجتمع. وكتب: "التعليم هو التأثير الذي تمارسه الأجيال البالغة على من لم يستعدوا بعد للحياة الاجتماعية. وهدفه هو إثارة وتنمية عدد معين من الحالات الجسدية والعقلية والأخلاقية لدى الطفل، والتي يتطلبها منه المجتمع السياسي.

يرى دوركايم أن التربية ليست مجرد عمل فردي، بل هي عملية اجتماعية تفرضها طبيعة المجتمع وهدفه هو صقل سلوك الفرد ليصبح عضوًا في المجتمع.
والغرض الأساسي من التربية حسبه هو "التنشئة الاجتماعية" لضمان تكوين أفراد يمتلكون الوعي الجماعي ويتكيفون مع متطلبات المجتمع.
فالتربية كأداة لتحقيق التكامل الاجتماعي و أداة حيوية للحفاظ على تماسك المجتمع ووحدته، من خلال نقل الإرث الثقافي المشترك وضمان اندماج الأفراد فيه.
ويرى دوركايم أن النظام التربوي هو انعكاس للبنية الاجتماعية، حيث تحدد هذه البنية أهداف التربية وأشكالها. ولذلك، فإن أي تغيير في البنية الاجتماعية سيؤدي بالضرورة إلى تغيير في النظام التربوي.

نظرية الصراع :

نظرية الصراع في التربية

ترى أن النظام التعليمي يخدم المصالح الطبقية ويخلق عدم المساواة، حيث يمثل أداة للحفاظ على الوضع القائم وليس لتمكين الجميع. وفقًا لهذه النظرية، فإن التعليم لا يوفر فرصًا متساوية، بل يعكس ويساهم في تفاوت الثروة والسلطة بين الطبقات الاجتماعية. يُنظر إلى النظام التعليمي على أنه يعزز هيمنة الطبقة العليا ويشجع على المنافسة بدلاً من التعاون، مما يؤدي إلى إدامة عدم المساواة.

تعتقد النظرية أن المدارس تعكس عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية الموجودة في المجتمع.
فحسبها النظام التعليمي يشجع الأغنياء على إرسال أبنائهم إلى مدارس خاصة تمنحهم مزايا، بينما يعاني الفقراء من محدودية الفرص.
فترى هذه النظرية أنه غالبًا ما يُلقي النظام التعليمي اللوم على الطالب الفاشل بدلاً من الاعتراف بالظروف الاجتماعية التي أدت إلى فشله، مما يحمي الطبقة الرأسمالية ويضمن استمرارها في السلطة.

عموما نظرية الصراع ترى ان التعليم يؤدي في الواقع إلى إعادة إنتاج التفاوتات القائمة على أساس القوة والدخل والمكانة الاجتماعية "

نظرية إعادة الإنتاج عند بيير بورديو في التربية

حيث يرى أن المدرسة، عبر ما يسمى »العنف الرمزي«، تعيد إنتاج الفوارق الاجتماعية بدلاً من معالجتها. تعتمد هذه العملية على رأس المال الثقافي و الهابيتوس، حيث يتم منح الأفضلية لثقافة الطبقات المهيمنة، مما يؤدي إلى نجاح أبنائها دراسياً وفشل أبناء الطبقات الأدنى، الذين يفتقرون إلى هذا الرأسمال الثقافي و الهابيتوس المتوافق مع النظام المدرسي .

تُمارس الهيمنة في المجتمعات حسب بورديو من خلال آليات مختلفة، لا تقتصر على العنف المادي بل تشمل أيضًا "العنف الرمزي" الذي يمارسه النظام الثقافي والتعليمي.
وتُمارَس الهيمنة من خلال نشر قيم ومعتقدات الطبقة المهيمنة وترسيخها في الوعي الجماعي، مما يجعل الهيمنة تبدو طبيعية ومشروعة. فالنظام التعليمي :يعتبره بورديو أحد أهم الأدوات التي يعتمد عليها نظام إعادة الإنتاج، حيث لا يقتصر دور المدرسة على نقل المعرفة، بل هو عملية تعزيز الهيمنة الرمزية وإعادة إنتاج التسلسل الهرمي الاجتماعي القائم، بدلاً من تحقيق تكافؤ الفرص.

دور المدرسة في إعادة الإنتاج الاجتماعي:

- **النظام المدرسي :يتبنى النظام المدرسي القيم والمعايير الخاصة بالطبقة المهيمنة، مما يعزز تفوق أبنائها ويؤدي إلى فشل أبناء الطبقات الأدنى،**
- تُساعد هذه العملية على نقل التراتبية الاجتماعية من جيل إلى جيل، بحيث تكتسب الطبقات العليا امتيازات تعززها من خلال نظام التعليم.